

شهادة سيدة ناجية من الاعتقال و التعذيب من مراكز احتجاز القوات الحكومية

مقدمة :

الشهادة تحتوي على تفاصيل مهمة حول ما تعرض له الفتيات المتحجزات لدى القوات الحكومية من عمليات تعذيب، و عنف جنسي، و إذلال، و وسط إهمال فاضح لأبسط معايير الإنسانية، كما تكشف العديد من أسماء مجرمي الانتهاكات .

(زودت الشاهدة الشبكة السورية لحقوق الإنسان بأسماء وتفاصيل ٦٥ فتاة كن معتقلات معها داخل الفرع و تحتفظ الشبكة السورية لحقوق الإنسان عن نشر أسمائهن للضرورات الاجتماعية و الأمنية)

السيدة المعتقلة هي : **حسنى موخ الكسور الحريري (أم جاسم)** من مواليد بصرى الحرير في محافظة درعا - ١٩٦٠ وهي زوجة لشهيد وأم لشهيدتين ومعتقل، أجرى معها المقابلة عضو الشبكة السورية لحقوق الإنسان الأستاذ معروف طعمة وذلك في العاصمة الأردنية عمان.

تفاصيل الشهادة :

تقول السيدة حسنى :

«اعتقلنتي أجهزة الأمن السورية خلال فترة الثورة ثلاث مرات :

- في شهر ٦ / ٢٠١١ واستمر لمدة ١٨ يوماً
- ٢٤/٨/٢٠١١ واستمر لمدة ٣ اشهر
- ٢/١٠/٢٠١٢ واستمر لمدة عام و٢٠ يوماً

الاعتقال الأول

كان في شهر ٦ / ٢٠١١ عندما ذهبت إلى مبنى البريد في منطقة الحجاز - العاصمة دمشق لاستلم حوالة مالية من احد اقربائي الذي يقيم خارج البلاد، وبعد اخذ بطاقتي الشخصية أتى بعض العناصر التابعين للأمن السوري وقاموا على الفور باعتقالي من غير توجيه أي تهمة، وعرفت أن السبب هو فقط أنني من محافظة درعا.

زودت الشاهدة الشبكة السورية لحقوق الإنسان بأسماء وتفاصيل ٦٥ فتاة كن معتقلات معها داخل الفرع و تحتفظ الشبكة السورية لحقوق الإنسان عن نشر أسمائهن للضرورات الاجتماعية و الأمنية

نقلوني إلى الفرع / ١١١ / في برزة, وكان التحقيق فقط عن المظاهرات التي كانت تحدث في محافظة درعا وكان كل الكلام حول المظاهرات وأنها مؤامرة من الخارج ضد الدولة والشعب, بعد ١٨ يوماً أفرج عني و عدت إلى بلدتي.

الاعتقال الثاني

كان في تاريخ ٢٤/٨/٢٠١١ اعتقلت من على حاجز المعصرة في بلدة بصرى الحرير، وسبب الاعتقال أنني حرضت ابني الشهيد عبدالله الحريري على الانشقاق من الجيش السوري; وهو عسكري انشق عن الجيش السوري وكان يخدم في معرба – ريف دمشق في اللواء ١٣٣, واسم الضابط الذي كان يخدم لديه العميد الركن إبراهيم خليل إبراهيم. نقلت إلى قيادة الفرقة الخامسة حيث ابقوني فيها مدة ٥ أيام.

أسماء الضباط الذي كانوا يحققون معي:

١- العميد محسن مخلوف

٢- العقيد منهل

٣- المساعد أول أبو جعفر

وقد مورست علي أشد أنواع التعذيب النفسي; هددوني بقتل زوجي وبناتي, وأنهم سوف يقتلونني إذا مالم يسلم عبدالله نفسه لهم.

ثم نقلت إلى مفرزة الأمن العسكري في مدينة إزرع. وعند دخولي إلى المفرزة قام النقيب «هشام سمية» بضربي ضرباً شديداً, واجتمع كل عناصر المفرزة من ضباط ومجندين ويبلغ عددهم (٢٥) بالاجتماع حولي وإسماعي التهديدات والشتائم بكافة أنواعها.

بقيت في المفرزة مدة ٧ أيام.

أسماء بعض ضباط مفرزة إزرع:

١. النقيب محمد الشمالي/ مصيف

٢. مساعد أول غسان رجب/ طرطوس

٣. مساعد أول أبو حيدر

وبعدها قاموا بنقلي إلى الفرع في درعا وهو المركز الرئيسي لفرع الأمن العسكري وتعرضت للتعذيب الشديد بالكهرباء وضرب بالعصى والكبل الكهربائي اتهموني اني أقوم بنقل السلاح إلى الكتائب المسلحة وقد وجهت الي تهديدات بآبادة كل افراد عائلتي وبلدتي وانهم سيقومون بمسح بصرى الحرير عن الأرض.حقق معي لمدة ثلاث أيام متقطعة وبقيت مسجونة في غرفة منفردة لمدة / ٢٠ يوم / وبعدها نقلت إلى غرفه فيها ثلاث فتيات من درعا بقيت فيها لمدة / ١٠ / أيام. ان في الغرفة ثلاث فتيات:

١- ١٩ عاماً, وكانت التهمة هي الدعارة مع المجموعات المسلحة.

٢- ٣١ عاماً, كانت تطبخ الطعام للمسلحين.

٣- ٥٦ عاماً, اعتقلت من على حاجز عسكري, والسبب هو أن ابنها الصغير الذي يبلغ من العمر ٩ أعوام قد وجد فراغة طلقة رشاش أخذها ليلعب بها, وحين شاهدوها معه اعتقل هو ووالدته.

أسماء الضباط المسؤولين عن التعذيب في الفرع:

١. رئيس الفرع العميد وفيق حسن/ جبلة

٢. الرائد لوي العلي/ اللاذقية

٣. النقيب زهير/ جبلة

٤. المحقق مساعد أول عبدالله العموري/ حمص باب سباع

٥. المحقق مساعد أول أيمن قدور / إديلب

نقلت إلى دمشق، الفرع ٢١٥، بقيت في الفرع شهراً و ١٣ يوماً. كان في استقبالنا مدير إدارة السجون في المربع الأمني اسمه (أحمد العلي/ جبلة - يقيم في ركن الدين)، وكان يقوم بتعزية النساء عند دخولهن إلى الفرع. دخلت فتاة قبلي وبعد دقائق بدأت بالصراخ، فقامت بضرب الباب والدخول، وإذا بالضابط يجبر الفتاة على التعري، فقامت بالهجوم عليه وضربه، وأتى العشرات من عناصر الأمن وبدؤوا بضربي بشكل عشوائي إلى أن فقدت الوعي. بقيت لفترة طويلة اعاني من آثار الضرب.

نقلت إلى غرفة فيها ١٥ معتقلة، حقق معي لمدة ٨ أيام بشكل متقطع، تعرضت للتعذيب الشديد بالكهرباء والضرب العشوائي على جميع أنحاء الجسم، أصبت بتجلط في الرأس، وقد أحضر الطبيب إلي، ولكن بعد العلاج أصبت بالرشح الدماغي، وعلى إثرها أخرجت من السجن.

الاعتقال الثالث

بتاريخ ٢٠١٢/١٠/٢ كنت قد بدأت بالعمل الإغاثي والطبي، وعلم النظام بهذا الأمر ونصب لي كميناً ما بين بصر الحرير وإزرع، وبعد العصر من تاريخ ٢٠١٢/١٠/٢ ألقي القبض علي وكان برفقتي ابنتي بشرى وهي زوجة الشهيد مصطفى مصطفى الحريري وتعمل معي بالإغاثة. كان يوجد ٤ سيارات وأكثر من ٥٠ ضابطاً ومجنداً ضمن الكمين.

نقلونا إلى الفرقة الخامسة وبقينا فيها ٧ أيام، حققوا معنا وتعرضت بشرى إلى الضرب ضمن التحقيق، كان العميد «محسن مخلوف» هو من يقوم بالتحقيق معي، وهو المسؤول عن مجازر حوران - إزرع وبصر الحرير، وهو قائد اللواء ١٢. وبعدها نقلنا إلى مفرزة الأمن العسكري، وكان هناك تعليمات بعدم ضربي، بقينا في المفرزة ٥ أيام، وبعدها نقلونا إلى فرع الأمن العسكري في درعا، وكان جميع عناصر الفرع بانتظارنا من رئيس الفرع حتى أصغر مجند رتبة، وعند دخولنا بدؤوا بضربنا وبدأ التعذيب الجسدي والنفسي: الكهرباء، الكبل الرباعي، التهديدات الكلامية. تعرضت لأسوأ معاملة في حياتي، لم أعامل هذه المعاملة في الاعتقالات السابقة.

بقينا لمدة شهر في فرع درعا، ولم أستطيع تناول الطعام أبداً طيلة فترة أول ١٠ أيام من وجودي في الفرع. بعدها تم نقلنا إلى فرع / ٢٩١ / في دمشق.

كانت ابنتي معي ويوجد فتاة اسمها ريما البرماوي (١٩ عاماً) من درعا البلد كانت تهتمها بأنها تحمل حزاماً ناسفاً «كما هو معلوم فإن أجهزة الأمن تضع التهمة التي تريد لأي معتقل أو معتقلة» تم نقلنا نحن الثلاثة إلى دمشق، وعند دخولي إلى الفرع فوجئت بأنه يوجد حالات اغتصاب وتحرش جنسي كبير ضمن الفرع، ومن يقوم بها هو رئيس الفرع (العميد جميل حسن)، وكان يشرف على اغتصاب الفتيات وأكثرهن الفتيات الجميلات.

ومن ضمن أسماء الضباط الذين كانوا يقومون بعمليات الاغتصاب و التحرش الجنسي :

• العميد قحطان قحطان

• العميد غسان إسماعيل

أسماء المساعدين والمحققين الذين كانوا يقومون بالتعذيب:

• المساعد أول أبو زيد / السويدي

• المساعد أول أبو عبود / اللاذقية

• المساعد أول أبو روان / اللاذقية

• المساعد أول ابو احمد / طرطوس - فجليت

- المساعد أول أبو وسيم/ الجولان
- حسان الدالاتي – ابو علي/ الزبداني
- أكرم أبو هدير/ السويداء – القريا
- مازن المحيئاوي/ السويداء
- حسن/ السويداء
- حاتم أبو حيدر/ طرطوس

بقيت لمدة ثلاثة اشهر في فرع ٢٩١ ضمن المنفردة, وكان أكثر من يحقق معي هو المساعد أبو روان. نقلنا بعدها إلى فرع الجوية وبقيت فيه لمدة ١٨ يوماً تعرضت للتعذيب على مدى ثلاثة أيام متقطعة. وضعوني في غرفة فيها ٨ فتيات, وبعدها بأيام وصل العدد إلى ٢٥ فتاة.

نقلنا بعدها إلى سجن عدرا, كانت المعاملة في السجن سيئة جدا, وكان التعذيب في السجن لا يقل عن التعذيب في الأفرع الأمنية.

- أسماء بعض الضباط والمساعدين في السجن وهم تابعون للأمن السياسي
- العميد فيصل العقل – رئيس الفرع – دير الزور
- المقدم محمد بكر – جيرو
- ملازم أول محمد حقي – دمشق
- الملازم أول سامر الرفاعي – ريف حمص
- المساعد أبو شامة
- عامر بركات – اللاذقية
- علي صقور – اللاذقية – القرداحة
- أسد شير – كردي
- عبدالباسط – إدلب
- ياسر – إدلب
- احمد البريك – اللاذقية
- محمد الحسن – اللاذقية
- عثمان الحشيش – تل منين
- باسل – الزبداني

يقدر عدد الضباط والعناصر في السجن بحوالي ٢٠, وجميعهم كانوا يمارسون عمليات تعذيب قاسية ضد النساء المحتجزات في السجن. لم تقل المعاملة في سجن عدرا وحشية عن باقي الأفرع الأمنية, ولكن كانت أفضل بقليل من حيث الضغط النفسي.

وفي حالات الاستنفار يقومون بالاستعانة بالحاجز الأمني الموجود على باب الفرع, وقوامه أكثر من ٥٠ عنصراً ممن

يسمون الدفاع الوطني, ويرأسهم رافت العامودي (أبو علي).
قام المدعو علي صقور بضرب المعتقلة (إيمان الجرك – من محافظة حماة) على يدها, مما أحدث لها عاهة في يدها.
أسماء الفتيات اللواتي التقيت بهن في الفرع ٢٩١, تم ترحيلهن معي إلى سجن عدرا والأغلب أفرج عنه.
أفرج عني بتاريخ ٢٠١٣/١٠/٢٢ كما أفرج عن عدد من المعتقلات معي ممن ذكرت لكم أسماءهن ضمن صفقة تبادل بين
الجيش الحر و عصابات النظام السوري.

